Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يوم سنلتقي. لكنني أظل صامتة، وهو يتحسس القرطين في أذنيّ وعلى شفتيه ابتسامة استثنائية كمن اكتشف سراً.

أقول له إن والدته زارتني في نيويورك واعتبرتني جديرة بهما وإني لبستهما قبل أن أنام، أو قبل أن أستيقظ لا أدري.

تتسع ابتسامته وكي لا يقول لي شيئاً يدير ظهره لي. أنتحب وأرجوه أن يلتفت صوبي. أساله: أين أنت! لماذا مضيت؟ ماذا يدور عندك؟ ماذا خلف الجانب الآخر من الباب؟ ما شكل القمر في سمائك؟ كيف أستطيع اللقاء بك ثانيةً.

لا يجيب ولا يلتفت إليَّ.

أكرر بإلحاح: أرجوك أن تلتفت إليَّ. كيف أستطيع اللقاء بك ثـانيةً؟ أكررها وأنا أنتحب.

يلتفت صوبي كمن يريد أن يقول لي كل ما يعرف. يهمس: القرط...

لم يكد ينهي كلمته حتى استيقظت وفتحت عينيّ وضوء شمس معدنية يملأ الغرفة. (لماذا استيقظت؟ وأي أثم اقترفت؟).

أظل ممددة في فراشي. أغمض عينيّ ثانية واستعيد الحلم لحظة إثر أخرى ببطء كمن يدير لسانه على سكرة. أتذكر ما كان تفصيلاً بعد آخر. أتحسس القرطين السحريين في أذنيّ وأشم رائحة الياسمين.

من جديد أستعيد حلمي كبخيل يحصي ليراته الذهبية قطعة إثر أخرى وهو يتحسس تضاريس كل واحدة على حدة. عرفان. قاسيون. الغوطة. رائحة زهر الليمون. الصبي بائع أطواق الياسمين، العقد الذي تناوله عرفان منه وطوّق به عنقي في الحلم... الربوة.. ودُمّر.. والغوطة.. و.. و..

أستعيد الحلم منذ بداياته مرات ومرات في سريري مغمضة العينين مثل شريط فيديو لا أضجر من تكراره على شاشة جفوني المغلقـة، وتفوح رائحـة الياسمين حولي... ولكن، من أين لي بالياسمين في نيويورك؟..

أتذكر أنه أمسك بيدي في الحلم. أشمها. يفوح منها عبير عطره اللامنسي ممتزجاً برائحة الياسمين. لا. لست واهمة. كل شيء يبدو حقيقياً لكنني بالتأكيد